

إسرائيل : مساعدة عسكرية كبيرة أثناء الضائقة ،
وضمفد لتنازلات اقليمية [عند انفراجها] .
حنه شاهين

وليسف إسرائيل التي تدفع الولايات المتحدة الى
موقف الخيار بينها او بين خصومها . وهذا هو
سبب الازدواجية في السياسة الامركية تجاهه

[٤]

ازدياد عزلة إسرائيل في دول العالم الثالث

دوافع امبريالية — صهيونية

عندما استقلت اقطار العالم الثالث استقلالاً
شكليا ، وضعت الدول الامبريالية على عاتق
إسرائيل مهمة الابقاء على مواقعها القديمة في القارة
الافريقية بشكل خاص ، وفي اقطار العالم الثالث
بشكل عام . كذلك « وضعت الدول الامبريالية على
عاتق إسرائيل مهمة الفوز بمواقع جديدة بأسلوب
الكولونيالية الجديدة ، التي تتخذ سبلا مختلفة ،
منها استحداث اساليب التسرب الاقتصادي »
(اميل توما — الاتحاد ، ١٩٦٨/٦/٢١) .

من جهة ثانية ، ارادت السدول الامبريالية
استخدام إسرائيل لمنع الدول المستقلة حديثاً من
الاتجاه نحو اليسار والعالم الشيوعي ، اذ « من
الممكن ان تقع الدول الجديدة في لجة شد الحبل
بين الدول الكبرى . وفي هذه الحالة غالباً ما
تكتسب اللجة الدول الشيوعية . وهنا — وقد
يبدو الامر غريباً — يأتي دور إسرائيل » (د. ر.
الستون — مجلة تايم اند تايد ، ١٩٦٠/٩/٣) .
أي ان دور إسرائيل هو العمل على ان تنتهي
اللجة في صالح السدول الامبريالية — وصالح
إسرائيل بالطبع . وأشارت احدى المجلات
الإسرائيلية الى ذلك بقولها : « من البديهي ان
تهتم الدول الغربية اهتماماً جدياً بضمان عدم
انحراف القارة الافريقية كلها انحرافاً حاداً نحو
اليسار في اتجاه الحيسكر الشيوعي » (إسرائيل
ايكونوميست ، تموز ١٩٦٤) . ووضح ذلك ايضاً
احد الكتاب الإسرائيليين بقوله : « ان احد اهداف
إسرائيل هو الرغبة في اقامة جسر بين السدول
الكولونيالية السابقة من ناحية واقتانبيها المستعمرة
سابقاً من ناحية اخرى . فحيازة التقنية بدون
وصة الكولونيالية تطابق إسرائيل ، وتعددها لان
تقوم بدور رئيسي في تسريب « المساعدة » من

سعت إسرائيل منذ قيامها الى اقامة علاقات
ديبلوماسية وسياسية واقتصادية متينة مع الدول
النامية في اسيا وافريقيا واميركا الجنوبية . وكان
اهم جهاز استعملته في تنمية علاقاتها مع هذه
الدول ما أسماه « مشروع التعاون » الذي شمل
الزراعة ، الادارة ، الجيش ، الاقتصاد ، التربية
والتعليم وغير ذلك . وفي اطار هذا المشروع قدمت
إسرائيل مساعدات الى « ٨٠ دولة في كل انحاء
العالم لحل مشاكلها ودعم تطورها . . . ومنذ سنة
١٩٥٨ ارسلت الى هذه الدول ٤٥٠٠ خبير
ومرشد ، واستوعبت ١٧ الف طالب متخصص في
معاهدها الخاصة . . . » (الكتاب السنوي لحكومة
إسرائيل ، ١٩٧٣/١٩٧٤ ، ص ٤٤٩) .

ومن متابعة تطور علاقات إسرائيل مع دول العالم
الثالث يمكن القول ان هذه العلاقات تأثرت بوضع
حركة التحرر في دول العالم الثالث من جهة ، وبوضع
حركة التحرر العربية من جهة ثانية . فكانت
علاقات إسرائيل « تنوطد » ، عادة ، مع اقطار
العالم الثالث ما دام حكام تلك البلدان يسرون في
طريق مهادنة الامبريالية ، ولكنها كانت تضرب
حين يتغير هؤلاء الحكام او يسرون في طريق
التحرر . وفي الوقت نفسه كانت هذه العلاقات
تتأثر ، سلباً او إيجاباً ، بنكسات وانتصارات
حركة التحرر العربية كما اتضح ، بشكل خاص ،
اثناء حرب تشرين ١٩٧٣ وبمدها ، عندما قطعت
افريقيا السوداء علاقاتها الدبلوماسية مع
إسرائيل .

وقبل ان نتناول حقيقة العلاقات السائدة اليوم
بين إسرائيل ودول العالم الثالث نرى من المناسب
توضيح الدوافع التي جعلت إسرائيل حريصة طوال
السنوات الماضية على تعزيز علاقاتها مع هذه
الدول .